الفصـــل التاســـع

دور الأسرة والمجتمع فى تربية الأصم

دور الأسرة والمجتمع فى تربية الأصم

إن مسئولية رعاية وتربية التلاميذ الصم ليست مسئولية المدرسة وحدها ، بل هى مسئولية تشترك فيها الأسرة والمجتمع بما يضم من تنظيمات أهلية ووزارات وأجهزة إعلام ودور العبادة.. بل لانبالغ إذا قلنا إن تلك المسئولية تشمل جميع أفراد المجتمع بكافة فئاته وطبقاته .

إن توافر المنهج الجيد والمعلم الكفء والمناخ الصفى المناسب لايعنى شيئًا فى ظل وجود أسرة لديها اتجاهات سلبية تجاه طفلها الأصم ، وبالتالى لاتكلف نفسها مشقة محاولة تعرف طرق الاتصال الخاصة بالصم ، ولاتتعاون مع المدرسة فى متابعة مدى تقدم طفلها الأصم ، مما ينعكس بالسلب على النمو النفسى والاجتماعى والمعرفى لدى الأصم ، وبالتالى يصعب تحقيق أهداف المنهج ، وتصبح جهود المعلم فى مهب الريح ، ونفس الاتجاهات السلبية تجاه الصم نجدها على مستوى معظم أفراد المجتمع، الذين يتجاهلون حق الصم فى الحياة الكريمة مثلهم مثل العاديين ، فالطفل الأصم طاقة بشرية معطلة ، إن لم يلق الرعاية الاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية والمهنية المناسبة ، فإذا أحسنا القيام بتربيته تحول إلى مواطن منتج يشارك مع بقية أفراد المجتمع فى جهود التنمية المختلفة .

وتجدر الإشارة إلى إن من معايير تقدم الأمم وتحضرها ، مدى رعايتها للمعوقين عامة ؛ لأن شعور المجتمع بالمسئولية تجاه هؤلاء المعوقين يعكس المثل العليا الإنسانية التى يعتنقها هذا المجتمع ، أما فى حالة إغفال المجتمع لأمر هؤلاء الأطفال الصم ، فإنهم سوف يتحولون إلى أفراد يعيشون عالة على المجتمع ، وقد ينحرفون ويتحولون إلى معاول لهدم وتقويض سلامة واستقرار المجتمع الذى لفظهم ، ولذلك فإن رعاية المجتمع للأصم ، ليس نوع من الكرم ، ولكنه حقه الطبيعى فى الحياة الكريمة ، والذى نصت عليه كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية المعنية بالمعوقين سمعيًا ، والتى نصت على حقوقهم فى الحرية والكرامة والتعليم وتوفير الخدمات الصحية ووسائل التسلية والترفيه المناسبة لهم ، ولذلك سنعرض لدور الأسرة والمجتمع فى هذا الشأن .

أولاً : دور الأسرة فى تربية التلميذ الأصم :

ينتاب الكثير من الآباء والأمهات الذين يولد لهم طفل أصم ، الشعور بالحزن والغضب وعدم الرضا والرفض والخجل من وجود هذا الطفل ، ويبدأ الشعور بالذنب يتسلل إليهم ،

ويعتبرون أن إصابة طفلهم بالصمم نوع من العقاب على ذنب اقترفوه من قبل ، وفى بعض الأحيان يوجه جزء من هذا الغضب إلى الطفل الأصم ، الذى ليس له أدنى مسئولية لما ألم بالأسرة ، وتزداد الأمور سوءًا عندما يفشل الوالدان فى الاتصال بطفلهم الصغير ، حيث تتعالى صرخاته ويفشلان فى تفسير سبب تلك الصرخات ، وعندما ينمو الطفل يجد صعوبة فى التعبير عن مشاعره وأفكاره لمن حوله ، الأمر الذى يؤثر على معدل نموه الاجتماعى والنفسى والعقلى واللغوى ، لذلك فإن الأسرة مطالبة بتقبل الطفل الأصم ورعايته بشكل متكامل ، وذلك على النحو التالى :

١ - دور الأسرة فى الحد من حدوث الإعاقة السمعية والاكتشاف المبكر لها ، ويتمثل ذلك الدور فيما يلى :

١ - الفحص الطبى للراغبين فى الزواج .

٢ - على الأم أن تمتلك ثقافة صحية وقائية للمحافظة على صحة الجنين لكى تقيه من خطر الإصابة بالإعاقات المختلفة التى قد تنشأ من عدم الوعى الصحى ، لذلك فإن عليها أن تتردد على الطبيب بصفة دورية طوال شهور الحمل .

٣ - تطعيم الأطفال ضد أمراض الطفولة ، خاصة مرض الحصبة .

٤ - رعاية وحماية الأطفال الصغار من الحوادث التى تقع فى المنزل والتى قد ينتج عنها إعاقات فى السمع والنطق ، مثل تناول الأدوية المحظورة والمواد الكيماوية والسامة والمواد الحارقة واللعب بأسلاك الكهرباء ، والسقوط فى الحمام أو من مكان مرتفع .

٥ - تدريب الأطفال الصغار على مهارات عبور الطريق للتقليل من نسبة حوادث الطرق التى ينتج عنها الكثير من الإعاقات الحسية والجسمية .

٦ - ضرورة تأكد الأسرة من سلامة حاسة السمع لدى الرضيع عقب ولادته ، ويتم ذلك بقيام أحد أفراد الأسرة بإجراء اختبار لمعرفة مدى قدرة الطفل الرضيع على السمع ، حيث يقوم باختيار مكان هادئ ويضع الطفل على ظهره ، ثم يجلس خلف الطفل بحيث لايمكن للطفل رؤيته ، ثم يصفق بيديه عاليًا ، فإذا استجاب الطفل للصوت فهو قادر على السمع ، وإذا لم يستجب ينبغى تكرار التجربة ثلاث مرات ، حتى يتأكد بالفعل من عدم قدرته على السمع .

٧ - على الأسرة أن تبادر بعرض طفلها الأصم على الطبيب المختص لتشخيص حالته بدقة ومعرفة درجة فقدانه للسمع ، ومدى إمكانية علاجه ومدى جدوى استخدامه المعينات السمعية من عدمه .

٢ - دور الأسرة فى تقبل ورعاية الطفل الأصم ، ويتمثل ذلك الدور فيما يلى :

١ - التخلص من مشاعر الحزن والغضب واليأس بسبب وجود الطفل الأصم ، وأن يتقبلوا حالة الصمم ويتكيفوا معها ، والبدء فى التفكير بشكل عقلانى فيما يمكن عمله لتربية وتدريب طفلهم الأصم على مواجهة الحياة .

٢ - عدم الإصرار على تحويل الطفل الأصم إلى طفل سامع بالتردد على العديد من الأطباء ، مما يؤدى إلى استنزاف الوقت والجهد والمال دون جدوى من وراء ذلك .

٣ - على الوالدين أن يدركوا منذ البداية أن إنجازات طفلهم الأصم ستكون محدودة نتيجة الصمم ، وأن عملية تدريبه وتعليمه تحتاج إلى الصبر والمثابرة ، لأنها ستسير بشكل بطىء وتحتاج إلى مجهود كبير .

٤ - عدم المقارنة بين الطفل الأصم وبين غيره من الأطفال عادى السمع ، لأنها بالطبع ستكون مقارنة ظالمة بالنسبة للطفل الأصم .

٥ - التركيز على تنمية ما لدى الطفل الأصم من قدرات مهما كانت محدودة ، بدلاً من التركيز على الإعاقة السمعية نفسها .

٦ - عدم إنكار وجود الطفل الأصم وأبعاده عن الأنظار وإخفائه فى مكان بعيدًا عن منزل الأسرة ، للاعتقاد الخاطئ بأن وجود الطفل الأصم بين أفراد الأسرة ، أمر غير لائق ويقلل من مكانتهم الاجتماعية .

٧ - على الأسرة أن تتقبل الطفل الأصم على أساس من الإدراك الواقعى لجوانب القوة والضعف فيه ، لأن المبالغة فى حجم وتأثير الإعاقة أو التقليل من شأنها ، كلاهما لايساعد على النمو المعرفى والنفسى والاجتماعى السليم .

٨ - على الأسرة أن تشجع الطفل الأصم على اللعب وممارسة الهوايات المختلفة التى تساعد على تنمية قدراته المختلفة ، بحيث يشغل وقت فراغه فيما يفيد ، حتى لا يستسلم لإعاقته السمعية .

٩ - الابتعاد عن أسلوب الحماية الزائدة والتدليل المفرط فى تعاملهم مع الطفل الأصم ، مما يجعله غير قادر على تحمل المسئولية ، ويفتقد إلى النضج الاجتماعى ؛ وكذلك الابتعاد عن

أسلوب الشدة والقسوة والنبذ ، حتى لايتحول الطفل الأصم إلى شخص عدوانى متمرد وغير متوافق نفسيًا واجتماعيًا ، ولذلك فمن الأفضل أن تتعامل الأسرة مع طفلها الأصم بصورة طبيعية تلقائية متوازنة بين الحب والشدة .

١٠ - على الأسرة أن تضمن حق الطفل الأصم فى اتخاذ القرارات ، بوصفه فردًا على قدم المساواة مع بقية أفراد الأسرة .

١١ - ضرورة التنبيه على أخوة وأخوات الطفل الأصم إلى عدم الخجل منه أو إطلاق مسميات عليه قد تضر بصحته النفسية .

١٢ - ضرورة الإحاطة من جانب الوالدين بكل المعلومات المتعلقة بطبيعة الإعاقة السمعية لمعرفة الأسس السليمة للتعامل مع طفلهم الأصم .

٣ - دور الأسرة فى إدماج الطفل الأصم مع المجتمع وتدريبه على مهارات الاتصال ، ويتمثل هذا الدور فيما يلى :

١ - إتاحة الفرصة لتدريب الطفل المعوق سمعيًا على التخاطب بعد تزويده بسماعة مناسبة ، حتى تنمو اللغة لديه وذلك بواسطة متخصص فى تدريبات النطق .

٢ - التكلم مع الطفل الأصم ، حتى فى حالة عدم استطاعته سماع الصوت على الإطلاق ؛ لأن الكلام فى حد ذاته يشعره بأنه طفل محبوب ، مع مراعاة تطلع الطفل إلى عيون من يتحدث إليه ، لأن للعيون دفء وسحر خاص ومصدر لاينضب للعواطف والأحاسيس والمشاعر التى تنتقل من الوالدين إلى طفلهم عبر العيون ،والتى لاتحتاج إلى لغة منطوقة ، لأنها تشتمل على لغة مرئية تتخطى آثار الإعاقة السمعية .

٣ - عندما يتحدث أفراد الأسرة إلى الطفل الأصم ، لابد أن يتأكدوا من أنه ملتفت إلى من يتحدث إليه ، مع ضرورة أن يكون وجه محدثه تحت الضوء ، حتى يتمكن الطفل الأصم من رؤية حركات الشفتين واللسان والفك .

٤ - على الوالدين تخصيص بعض الوقت كل يوم لتدريب طفلهم الأصم على كيفية التواصل ، وذلك من خلال أنشطة اللعب المختلفة .

٥ - يجب أن تحرص الأسرة على أن يتعلم الطفل الأصم كيف يتفاهم مع من حوله ، وكيف يخبرهم بما يفكر فيه ، وبما يشعر به ؛ لأن الطفل الأصم قد يشعر أحيانًا بالغضب بسبب

فشله فى التعبير عن شىء معين ، وعلى الوالدين ألا يغضبا منه حينئذ وذلك لأن من أصعب الأمور تعليم كيفية التواصل لطفل أصم .

٦ - على الأسرة أن تدع الطفل الأصم أن يرى الأشياء التى تفعلها ، وتشجعه على اللعب مع الأطفال الآخرين ، مع تعليمه النظر إلى وجوه الناس عندما يتكلمون ؛ لأن الطفل الأصم يتعلم من خلال حاسة البصر ما يتعلمه الأطفال الآخرون عن طريق حاسة السمع .

٧ - شجع طفلك الأصم على أن يعرفك بما يحتاج إليه ، كأن توضح له أن يشير إلى الطعام ، أو يأتى بإشارة الطعام ، ثم قدم له الطعام .

٨ - على الأسرة أن تتعلم الإشارات التى يستخدمها طفلهم الأصم حتى يمكنهم التواصل معه .

٩ - اجلس مع طفلك فى مكان هادئ بعيدًا عن الضوضاء ومشتتات الانتباه وساعده على قراءة الكلام ، ابدأ بكلمتين أو ثلاث فقط من الكلمات التى يكثر استخدامها ، وتأكد من اختلاف حركة الشفتين مع كل كلمة تقولها ، وعلى هذا النحو يمكنك أن تعلم الطفل كلمتى (كوب) ، (كلب) مع الإشارة إلى الكوب وإلى الكلب أو صورته .

١٠ - على الوالدين تشجيع الطفل الأصم على إحداث الأصوات المختلفة ، بإظهار السرور بذلك ، من خلال الابتسامة له أو التصفيق أو احتضانه ، وإذا كان طفلك الأصم يسمع بعض الأصوات العالية فعليك تكرارها وتشجيعه على تقليدها .

١١ - تكلم مع طفلك الأصم بوضوح ولا تتكلم بسرعة أو ببطء أكثر من عادتك فى الكلام مع الأطفال الآخرين .

١٢ - على الأسرة أن تدرب الطفل الأصم على نطق الكلمات البسيطة التى يمكن أن ينطقها ، مع مساعدته على تعلم الكلمات التى يحتاج لاستخدامها كثيرًا مثل : ماء - طعام - تعال - أنا - أنت ... إلخ .

١٣ - استخدم الإشارات مع الكلام مع حركات الشفاه ؛ فإن ذلك يساعد طفلك الأصم على التواصل مع بقية أفراد الأسرة ، ومع زملائه .

١٤ - شجع طفلك الأصم على اللعب مع الأطفال العاديين ، واشرح لهؤلاء الأطفال كيف يتواصلون معه وكيف يساعدونه على التواصل ، واطلب منهم أن يعلموه أسماء الناس وأسماء الأشياء التى يستخدمونها أثناء اللعب .

١٥ - على الأسرة أن تصطحب الطفل الأصم معها عند الذهاب إلى السوق ، مع مساعدته على أن يعرف الناس والأماكن المختلفة ، وعليها أيضًا أن تحرص على مشاركته فى المناسبات الاجتماعية المختلفة ، واصطحابه إلى أماكن العبادة والحدائق والمتاحف وغيرها من الأماكن التى تعمل على توسيع مداركه وعلى اكتساب مهارات التعامل مع المجتمع من حوله .

١٦ - حدث طفلك الأصم عن الأشياء الموجودة فى المنزل وعن الناس والنباتات والحيوانات ، مع الإشارة إليها عند التحدث ، ولمسها إذا أمكن ذلك .

١٧ - على الأسرة أن تقوم بالتوعية الدينية والقانونية للأصم ، من خلال توضيح عقوبة الأفعال التى قد يتورط فيها الأصم خاصة السرقة والنشل والمشاجرات وأعمال التخريب التى تنتشر بين مجتمع الصم .

١٨ - على الأسرة ألا تستغل الإعاقة السمعية لدى طفلها استغلال سيىء ، لأن هناك بعض الأسر التى تستغل أطفالهم الصم فى استجداء عطف الناس، من خلال ممارسة التسول.

٤ - دور الأسرة فى مساندة جهود المدرسة فى تربية الطفل الأصم ، ويتمثل ذلك الدور فيما يلى :

١ - إيمان الأسرة بالمسئولية المشتركة مع المدرسة فى تربية ورعاية وتوجيه الطفل الأصم .

٢ - ضرورة أن يحرص الوالدان على زيارة المدرسة من وقت لآخر ، لمقابلة المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ، للوقوف على مدى تقدم طفلهم الأصم فى مختلف مجالات الدراسة ، وهو شىء ضرورى لكى يتم التنسيق بين المعلمين والوالدين لمتابعة التلميذ الأصم ، خاصة إذا عرفنا أن هناك بعض أولياء الأمور لايعرفون بالتحديد الصف الدراسى الملتحق به طفلهم الأصم !!

٣ - ضرورة متابعة الأسرة للتلميذ الأصم ، عقب عودته من المدرسة ، للتأكد من قيامه بأداء واجباته المنزلية التى يكلفه بها المعلمون ، ومساعدته على فهم ما يصعب عليه فهمه ، إذا دعت الضرورة لذلك ، والاكتفاء بهذا الدور بحيث لايتعدى ذلك ويقومون بأداء الواجبات المنزلية نيابة عنه ، كنوع من الحماية الزائدة له ، حتى لايتعرض لعقاب المعلم .

٤ - ضرورة الالتزام بحضور مجالس الآباء متى تتم دعوتهم إليها ، لمناقشة كل الأمور المتعلقة بأبنائهم الصم .

٥ - الحرص على زيارة الطفل الأصم - خاصة إذا كان صغير السن - أثناء إقامته فى القسم الداخلى بالمدرسة ، لأن الأمر الذى يدعو للأسف والأسى أن هناك بعض الأسر لايحضرون فى نهاية الأسبوع لاصطحاب طفلهم معهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع ، مما يضطره للمبيت بالمدرسة مع مشرفى القسم الداخلى مما يقد ؤثر على الصحة النفسية للطفل الأصم .

ثانياً : دور المجتمع فى تربية التلميذ الأصم :

بداية إن أول حق لكل فرد على المجتمع ، هو ألا يكون معوقًا ، وذلك من خلال الإجراءات الواجب اتباعها لمنع ظهور إعاقات جديدة فى المجتمع سواء كانت حسية أو عقلية أو بدنية ، خاصة إذا علمنا أن الإحصاءات الحديثة تشير إلى أن عدد المعوقين على مستوى العالم حتى نهاية القرن العشرين سيبلغ ٦٠٠ مليون معوق يتركزون معظمهم فى البلدان النامية ، وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ما لايقل عن ٩٨٪ من المعوقين الذين يعيشون فى البلاد النامية مهملون تمامًا ، وعلى المستوى المحلى تشير الإحصاءات إلى أن عدد المعوقين على اختلاف إعاقتهم يبلغ ٦ مليون معوق ، وأن عدد الذين يعانون من الإعاقة السمعية بمختلف درجاتها ، يبلغ حوالى ٢ مليون تقريبًا ، فى حين أن عدد التلاميذ المعوقين سمعيًا الملتحقين فى مدارس وفصول التربية السمعية ، فى المرحلة الابتدائية والإعدادية المهنية والثانوية الفنية على مستوى محافظات الجمهورية يبلغ (١١٢١٨) وذلك طبقًا لإحصاء عام ٩٧/ ١٩٩٨ . وهو ما يوضح مدى ضآلة أعداد المعوقين سمعيًا الذين يتلقون الخدمات التعليمية والتربوية ، وذلك على الرغم من الأهمية القصوى لعملية التعليم بالنسبة للمعوقين سمعيًا ، وهذا القصور الذى يعترى تربية ورعاية وتأهيل التلاميذ المعوقين سمعيًا فى المجتمع يتحمل مسئوليته المجتمع ككل ، بما يضم من أفراد وهيئات ووزارات ومؤسسات تربوية مختلفة ...

والواقع أن العائق ليس من آثار الإعاقة السمعية ، ولكنه فى حقيقة الأمر من صنع المجتمع ، نتيجة عدم التقبل والاتجاهات السلبية التى يُبديها أفراد المجتمع تجاه المعوقين سمعيًا، والتى تكون أشد وطأة عليهم من الإعاقة ذاتها ، والتى تصيبهم بالإحباط واليأس والشعور بالنقص .

وقد عبر أحد المعوقين عن مشاعره تجاه موقف المجتمع من المعوقين بقوله :

اتضايق ممن يحدق فى .. اتضايق ممن يتجاهلنى .. ألست بشرًا ؟

إننى لم أهبط من كوكب آخر .. أنا لست وحشًا ..

ليس هناك سببًا للابتعاد عنى .. أريد أن أعيش ..

أريد أن أشعر بوجودى .. أنا أنام وأستيقظ ..

أفكر وأضحك وأبكى .. قلبى ينبض كباقى البشر ..

نحن المعوقين كباقى البشر . .

والجدير بالذكر أن المجتمع الدولى عندما أدرك أن رعاية المعوقين حق وليست تفضلاً من المجتمع عليهم ، بدأت ترتفع الأصوات التى تنادى بالاهتمام بقضايا المعوقين على المستوى العالمى ، حيث قامت الهيئات الدولية بوضع التشريعات الخاصة برعاية المعوقين ، حيث يأتى إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق المعوقين فى ديسمبر ١٩٧٥ على رأس هذه التشريعات ، حيث أشارت مواده إلى أن للأشخاص المعوقين الحق فى العلاج الطبى والنفسى والوظيفى والتأهيل الاجتماعى والطبى والتعليم والتدريب والتأهيل المهنى والمساعدة والمشورة والتوظيف ، وغير ذلك من الخدمات التى تمكنهم من تنمية قدراتهم ومهاراتهم إلى أقصى حد ، وتسرع بعملية إدماجهم أو إعادة إدماجهم فى المجتمع ، وأن للأشخاص المعوقين الحق فى أن تؤخذ احتياجاتهم الخاصة بعين الاعتبار فى كل مراحل التخطيط الاقتصادى والاجتماعى . وأنه يجب حماية الأشخاص المعوقين من كل استغلال ومن كل قانون أو معاملة تتسم بالتمييز أو الإهانة أو الازدراء ، بالإضافة إلى أن الأشخاص المعوقين يتمتعون بالحق الطبيعى فى احترام كرامتهم الإنسانية، والحق بالتمتع بحياة كريمة .

وعندما نتحدث عن دور المجتمع المحلى فى رعاية وتربية الأصم ، نجد أن هذا الدور يتمثل فى المحاور التالية :

١ - دور المجتمع فى الحد من الإعاقة السمعية ، ويتمثل هذا الدور فيما يلى :

١ - توفير مراكز الكشف الطبى على المرشحين للزواج ، والتوعية بأهمية هذا الكشف للحافظ على صحة الأجيال القادمة .

٢ - توعية وتبصير أفراد المجتمع بالمشكلات الصحية التى قد تنتج من زواج الأقارب ، من خلال إعداد برامج للإرشاد الوراثى .

٣ - نشر الوعى الغذائى لدى أفراد المجتمع ، لتوفير التغذية الصحية السليمة المتكاملة التى تحمى الحامل والأم والطفل من الأمراض .

٤ - إجراء الفحوص الطبية للطفل عقب ولادته مباشرة للكشف المبكر عن حالات الإعاقة السمعية .

٥ - التوعية والإعلان عن مواعيد التطعيم .

٦ - تنظيم دورات تدريبية للأمهات فى كيفية وقاية الطفل من الأمراض ، وإبعاد كافة المواد الضارة بالمنزل عن طريقه .

٧ - اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأطفال من حوادث الطرق .

٢ - دور المجتمع فى حصر أعداد المعوقين سمعيًا ، ويتمثل ذلك الدور فيما يلى :

١ - ضرورة عمل مسح دقيق لحصر أعداد المعوقين سمعيًا ، فى التجمعات السكانية المختلفة وفى المدارس .

٢ - تصنيف المعوقين سمعيًا حسب درجة إعاقتهم السمعية ، لتكون أساسًا لتخطيط البرامج التربوية الخاصة بكل فئة .

٣ - حصر أعداد المعوقين سمعيًا المصابين بإعاقات أخرى سواء كانت حسية أو عقلية أو جسمية ، لإلحاقهم فى مدارس أو فصول خاصة بهم ، لتخطيط البرامج التربوية التى تتناسب معهم .

٤ - توعية الأسر بضرورة التعاون مع المسئولين عن التعداد والإحصاء ، من خلال إعطائهم البيانات الدقيقة الخاصة بالأطفال المعوقين سمعيًا وعدم إخفائها عنهم .

٣ - دور المجتمع فى تحقيق الرعاية المتكاملة للصم ، ويتمثل هذا الدور فيما يلى :

١ - توفير أجهزة المعينات السمعية الحديثة ، والعمل على تصنيعها محليًا حتى تتوافر بأسعار معقولة .

٢ - ضرورة إعفاء المعينات السمعية من الرسوم الجمركية والضرائب .

٣ - على المجتمع أن يمد يد العون للأصم لكى يتغلب على مشكلات عدم التكيف الاجتماعى ، والتى تتمثل فى العزلة والانطواء والانسحاب والشك فى الآخرين وعدم تحمل المسئولية .

٤ - على المجتمع أن يغير نظرته الخاطئة عن الأصم ، بأنه شخص شاذ ، نظرًا لأن الأصم فى حاجة ماسة إلى تقدير وحب الناس من حوله .

٥ - على المجتمع ألا يُحجم عن محاولة الاتصال بالصم ، على أن يكون ذلك بشكل مقبول وبطريقة ودية ، نظرًا للحساسية الشديدة لدى بعض الصم تجاه العاديين .

٦ - تنشيط الدور الذى تقوم به الجمعيات الأهلية ومراكز ومكاتب التأهيل المهنى ، لتوفير الرعاية الاجتماعية والنفسية للصم .

٧ - إتاحة الفرصة للأفراد الصم للاشتراك فى مراكز الشباب والنوادى المختلفة لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية ، وتنظيم المسابقات الرياضية فيما بينهم ، وأيضًا بينهم وبين عادى السمع ، وذلك تحت إشراف وزارة الشباب والرياضة .

٨ - إلزام أصحاب الأعمال والشركات والهيئات الحكومية بتشغيل خريجى مدارس الأمل للصم ، طبقًا لنسبة ٥٪ من مجموع العاملين لديهم والتى نص عليها القانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ بشأن المعوقين بصفة عامة .

٩ - إلحاق الصم بعد حصولهم على الثانوية الفنية بمواقع العمل التى تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم ، ومع طبيعة التخصص الذى تم تدريبهم عليه خلال فترة دراستهم .

١٠ - إعادة النظر من وقت لآخر فى القوانين والتشريعات الخاصة بحقوق المعوقين سمعيًا ، لضمان حقوقهم .

١١ - تيسير إجراءات ركوب المعوقين سمعيًا لوسائل المواصلات المختلفة .

١٢ - ضرورة تدريب بعض رجال الدين على استخدام لغة الإشارة ، لتبصير الصم بأمور دينهم ، أثناء ترددهم على دور العبادة .

١٣ - تزويد المكتبات بالكتب والمراجع والدراسات الخاصة بالتلاميذ الصم ، مع الاهتمام بترجمة الكتب العالمية التى تتناول طبيعة نمو الأصم وطرق الاتصال به ، والمناهج وطرق التدريس الخاصة به .

١٤ - تشجيع الباحثين وعلماء التربية على الخوض فى مجال التربية السمعية ، لإجراء مزيد من البحوث والدراسات التى تتناول طبيعة الأصم بصفة عامة ، وطبيعة المناهج وطرق التدريس التى تتناسب معه بصفة خاصة .

١٥ - التنسيق بين المنظمات المحلية والعربية والإقليمية والدولية ، لتبادل الرأى والمشورة والخبرات المتعلقة بالاتجاهات العالمية المعاصرة فيما يتعلق بتربية الصم .

١٦ - زيادة عدد ومدة البعثات التعليمية للمعلمين فى مجال الصم ، لزيارة الدول المتقدمة فى مجال تربية الصم .

٤ - دور وسائل الإعلام المختلفة تجاه الصم ، ويتمثل ذلك الدور فيما يلى :

١ - تنمية وعى المجتمع بطبيعة الصم ، لخلق رأى عام مستنير ملم بقضايا الصم وبكيفية التعامل معهم وتقبلهم ضمن أفراد المجتمع .

٢ - تخصيص برامج لتوعية الآباء والأمهات من العاديين ، بالأسلوب الأمثل للتعامل مع طفلهم الأصم .

٣ - توعية الآباء والأمهات بالأساليب التى يجب اتباعها للحد من انتشار الإعاقة وكيفية الاكتشاف المبكر للإعاقة السمعية ، وتعريفهم بالمؤسسات المعنية بعلاج وتربية وتأهيل الأطفال الصم .

٤ - زيادة عدد البرامج التليفزيونية التى تخاطب الصم ، مع ضرورة إعداد المختصين فى مجال الإعلام للثقافة التربوية الخاصة بقضايا الصم ، بحيث لايصبح الهدف من تقديم برامج عن الأفراد الصم ، مجرد شغل مساحة زمنية فقط على خريطة البرامج ، بصرف النظر عن وجود فلسفة وهدف من وراء مثل هذه البرامج .

٥ - لابد من إعادة النظر فى الأعمال الدرامية التى تقدم فى وسائل الإعلام المختلفة ، والتى تظهر الأصم بصورة غير لائقة ، مما يؤدى إلى تكوين إتجاهات سلبية لدى المجتمع تجاه الصم .

٦ - تخصيص قناة تليفزيونية خاصة بالمعوقين بصفة عامة ، مع تخصيص ركن من الشاشة فى البرامج العادية ، لترجمة الحديث إلى لغة الإشارة ، حتى يتمكن الأصم من متابعة تلك البرامج والاستفادة منها .

من خلال ما سبق عرضه فيما يتعلق بدور كل من الأسرة والمجتمع تجاه المعوقين سمعياً يتضح مدى أهمية هذا الدور المكمل للدور الذى يلعبه المنهج والمعلم فى تربية وتأهيل الصم ، لذلك فإننا نعتقد أنه قد آن الأوان لكى يهتم المجتمع بقضايا الأفراد الصم ، وأن تتحول الشعارات والخطب الرنانة التى تلقى بين الحين والحين إلى واقع ملموس ، وأن تتحول توصيات اللجان والمؤتمرات التى تعقد لمناقشة قضايا الصم ، إلى إجراءات عملية وفقاً لخطة زمنية محددة تسفر فى النهاية عن تحقيق آمال وطموحات المجتمع من وراء تربية الأصم .

* * *

الخلاصة :

خصص هذا الفصل لعرض دور كل من الأسرة والمجتمع فى تربية الصم ، على اعتبار أن مسئولية رعاية وتربية التلاميذ الصم ليست مسئولية المدرسة وحدها ، بل هى مسئولية جميع أفراد المجتمع كله بكافة فئاته وطوائفه .

وفيما يتعلق بدور الأسرة فى تربية الأصم فقد اشتمل على ما يلى :

(أ) دور الأسرة فى الحد من حدوث الإعاقة السمعية والاكتشاف المبكر لها .

(ب) دور الأسرة فى تقبل ورعاية الطفل الأصم .

(جـ) دور الأسرة فى ادماج الطفل الأصم فى المجتمع وتدريبه على مهارات الاتصال .

(د) دور الأسرة فى مساندة جهود المدرسة .

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى استعراض دور المجتمع فى تربية الأصم، والذى اشتمل على النقاط التالية :

(أ) دور المجتمع فى الحد من انتشار الإعاقة السمعية .

(ب) دور المجتمع فى حصر أعداد المعوقين سمعياً .

(جـ) دور المجتمع فى تحقيق الرعاية المتكاملة للصم .

(د) دور وسائل الإعلام المختلفة تجاه الصم .

* * *

خاتمة

وبعد ، تلك كانت إطلالة سريعة على عالم الصم ، ذلك العالم الذى لم ينل حظه بعد من الرعاية والاهتمام ، من قبل عالم السامعين ، ولعلنا نكون قد نجحنا من خلال الصفحات السابقة فى أن نلقى الضوء على طبيعة التلاميذ الصم من حيث نموهم العقلى والنفسى والاجتماعى واللغوى ، وطرق الاتصال الخاصة بهم ، على اعتبار أن طبيعة المتعلم من الركائز الأساسية التى ينبغى أن تراعى عند بناء مناهج التلاميذ الصم . وقد كان الهدف الأساسى من هذا الكتاب هو توضيح الأسس التى يجب أن تراعى عند تخطيط وبناء وتنفيذ مناهج التلاميذ الصم، نظراً لأن الواقع الحالى يشير إلى عدم وجود مناهج خاصة بهم ، ونحن على مشارف الألفية الثالثة ، بالإضافة إلى استعراض طبيعة مكونات مناهج التلاميذ الصم ، والتى تشتمل على الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم . كما اهتم الكتاب بإلقاء الضوء على مقومات التدريس الفعال للتلاميذ الصم ، والواقع الحالى لإعداد معلمى الصم والمشكلات التى تعترض إعداد المعلم ، والاقتراحات الخاصة بتطوير إعداد وتأهيل معلمى الصم ، وذلك نظراً لأن المنهج الجيد لا يعنى شيئاً بدون وجود معلم جيد على وعى بطبيعة الأصم وطرق الاتصال به واهتماماته وميوله واستعداداته وقدراته وآماله وآلامه وطموحاته واحباطاته ، بالإضافة إلى تمكنه من الكفايات التدريسية العامة والنوعية التى تؤهله لتخطيط وتنفيذ الدرس ، وإدارة المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل أو خارج حجرة الدراسة ، وهو ما يتطلب إعداد معلمى الصم إعدادًا جيدًا ، على اعتبار أنه ليس بالضرورة أن يكون كل معلم قادر على التدريس للتلاميذ الصم ؛ لأنها مهنة تتطلب معلمًا من طراز خاص ، له سماته الشخصية التى تؤهله للتصدى لتلك المهنة الشاقة والسامية فى نفس الوقت . وأيضاً هناك دور الأسرة والمجتمع ككل فى المساهمة فى تربية الأصم ، وهو دور مهم لا يمكن إغفاله بأى حال من الأحوال ، عند تخطيط وبناء وتنفيذ المنهج ؛ لأن التلميذ الأصم شئنا أم لم نشأ ، لن يستطيع العيش فى جزيرة منعزلة عن العالم من حوله ؛ لأن هناك عالم واحد ، هو عالم السامعين وإن على التلاميذ الصم الاندماج فى هذا العالم ، وهو ما يجب أن يراعى عند تخطيط مناهج الصم ، بحيث يتم تدريبهم على طرق الاتصال المختلفة وعلى مهارات الحياة اليومية التى تساعدهم على الوصول إلى الدرجة المطلوبة من النضج الاجتماعى .

لذلك فإن هذا الكتاب بمثابة الحجر الأول الذى يسقط على سطح ماء ساكن ، ليحدث فيه التموجات التى تبعث فيه الحياة ، ونتمنى أن تلى هذه المحاولة العديد من المحاولات الأخرى ، والتى يمكن أن تصدر من كل صاحب فكر يمكن أن يساهم بفكره فى مجال تربية ورعاية الصم ، لكى يتوفر لدينا تراكم خبرى ، يسهم فى بلورة فلسفة تربوية واضحة المعالم ، يمكن أن نتبناها فى مجال تربية الصم ، والتى سوف تنعكس بدورها على وجود نظرية تربوية تسفر فى النهاية عن ظهور مناهج خاصة بالتلاميذ الصم ، الأمر الذى يساهم فى النهاية فى إعادة البسمة على شفاه التلاميذ الصم ؛ لأنه ليس هناك أروع ولا أجمل من أن ترى الابتسامة وقد ارتسمت على وجوه هؤلاء التلاميذ عندئذ تتوهج الآمال وتخبو الآلام ، ويعيش الصم وكلهم رغبة فى المشاركة والعطاء لخدمة مجتمعهم لأن الوطن وطن الجميع .

والله ولى التوفيق .

المؤلفان